سلسلة هكذا تحدث الدعاة والعلماء

١٠ فرص ثمينة للمرأة المسلمة

شريف كمال عزب

تعليق وإعداد

قسم الإعداد بدار الشريف

الكتاب	١٠ فرص ثمينة للمرأة
المؤلف	قسم الإعداد
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	محفوظة للناشر
الطبعة الأولى	٢٠٠٤
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع لسلسلة هكذا تحدث الدعاة	٢٠٠٤/٥٨١٨
الترقيم الدولي	I.S.B.N:977-6054-03-x

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي وآله وبعد :

فهذا حديث إلى أخ لي حبيب . قد أراه في كل صف من الصفوف . قد أراه بين كل اثنين . . . أراه في كل مسلم رضي بالله ربا، وبمحمد، صلي الله عليه وسلم نبيا ، وبالإسلام دينا . . .

أخ لي .. . . لم يسلم من أخطاء سلوكية، وكلنا خطاء. . لم ينج من تقصير في العبادة وكلنا مقصر! ! . . ربما رأيته حليق اللحية، طويل الثوب ، مدمنا للتدخين ! ! . . بل ربما أسر ذنوبا أخرى ونحن المذنبون أبناء المذنبين ! ! .

نعم ! أريد أن أتحدث إليك أنت أخي حديثا أخصك به ، فهل تفتح لي أبواب قلبك الطيب ونوافذ ذهنك النير؟! ! . و الله الذي لا إله إلا هو إني لأحبك . . أحبك حبا يجعلني ... أشعر بالزهو كلما رأيتك تمشي خطوة إلى الأمام ! ! . .

وأشعر والله بالحسرة إذا رأيتك تراوح مكانك أو تتقهر ورائك !!. أحدثك حديثا اسكب روحي في كلماته . وأمزق قلبي في عباراته . .

إنه أخي حديث القلب إلى القلب . حديث الروح للأرواح يسري وتدركه القلوب بلا عناء. هل تظن أن أخطاءنا أمر تفردنا به لم نسبق إليه ؟! . كلا. .. فما كنا في يوم ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . ولكن نحن بشر معرضون للخطيئة، يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . وكل من ترى من عباد الله الصالحين لهم ذنوب

وخطايا. قال ابن مسعود- رضي الله عنهم- لأصحابه وقد تبعوه : "لو علمتم بذنوبي لرجمتموني بالحجارة"، وقال حبيبك محمد، صلي الله عليه وسلم : "لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم) والله أخي لقد أحرقتنا الذنوب ، والمتنا المعاصي ولكن أيها الحبيب المحب أرعني سمعك يا رعاك الله ! ! . إن هذه الخطايا ماسلمنا منها ولن نسلم ، ولكن الخطر أن تسمح للشيطان أن يستثمر ذنبك ويرابي في خطيئتك . أتدري كيف ذلك ؟ ! ! . . يلقي في روعك أن هذه الذنوب خندق يحاصرك فيه لا تستطيع الخروج منه . . يلقي في روعك أن هذه الذنوب تسلبك أهلية العمل للدين أو الاهتمام به . ولايزال يوحي إليك : دع أمر الدين والدعوة لأصحاب اللحى الطويلة! والثياب القصيرة! دع أمر الدين لهم فما أنت منهم ! ! .

وهكذا يضخم هذا الوهم في نفسك حتى يشعرك أنك فئة والمتدينون فئة أخرى. وهذه يا أخي حيلة إبليسية ينبغي أن يكون عقلك أكبر وأوعى من أن تمر عليك . فأنت يا أخي متدين من المتدينين . . أنت تتعبد لله بأعظم عبادة تعبد بها بشر لله . أن تتعبد لله بالتوحيد. أنت الـــذي حملـــك إيمانـــك فطهرت أطرافك بالوضوء، وعظمت ربك بالركوع ، وخضعت له بالسجود. أنت صاحب الفـــم المعطر بذكر الله ودعائه ، والقلب المنور بتعظيم الله وإجلاله . فهنيئا لك توحيدك وهنيئا لك إيمانك . إنك يا أخي صاحب قضية . . أنت أكبر من أن تكون قضيتك فريق كروي يكسب أو يخسر. . أنت أهم من أن تدور همومك حول شريط غنائي أو سفرة للخارج . . أنت أهم مـــن أن تـــدور همومك حول المتعة والأكل . فذلك كله ليس شأنك ، إن ذلك شأن غيرك ممن قال الله فيهم " إن الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها النهار والذين كفـــروا يتمتعـــون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم "

(محمد ١٢٠)

أخي أنت من يعيش لقضية أخطر وأكبر هي : هذا الدين الذي تتعبد الله به. . . هذا الدين الذي هو سبب وجـــودك في هذه الدنيا وقدومك إلى هذا الكون (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ٠ (الذاريات إن أود أن أذكرك مرة أخرى أن تقصيري لا إياك في طاعة ربنا أو خطئي وإيـــاك في سلوكنا لا يحللنا أبدا من هذه المسئولية الكبرى ولا يعفينا من هذه القضية الخطيرة انظر يا رعاك الله إلى هذين الموقفين : وأرجو أن تنظر إليهما نظرة فاحصة . وأن تجعلهما تحت مجهـــر بـــصيرتك : واسمع عن كعب بن مالك -رضي الله عنهم - حيث وقع هذا الصحابي في خطا كـــبير، وهـــو التخلف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم . ولو ظللنا نتكتب عن ذلك ما وفينا الأمر حقه ولكن جعلنا الحديث جامع بين ذلك وذاك فكانت السلسة هكذا تحدث الدعاة الهدف منها هو وضـــع الطريق لجيل التمكين حتى يتمكن الإيمان من القلب فطوفنا على خطب العلماء وكتبناها وأضفنا ما يمكن في باب مستقل حتى تعم الفائدة وجعلنا كل خطبة في رسالة وكانت هذه الرسالة موجهة لجيل التمكين وشباب الصحوة فجرا الله العلماء خير الجزاء ونفعنا الله بعلمهم وجزاهم عنا خير الجزاء .. واللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دار الشريف للنشر

أختي المسلمة:

أسألك سؤالاً بسيطاً وعليك الإجابة بصراحة متناهية:

س: هل يقوى جسدك على النار؟ ج: لقد أحسنت يا أختاه، بالطبع لا، والله لا يقوى!!

إذاً لماذا لا تتقين النار التي حرارتها أضعاف أضعاف نار الدنيا حرارة ولهيباً. وما بالك تتقين حرارة الدنيا التي سرعان ما تزول وتندمل وتشفين منها - حتى و لو كان ذلك حرقاً بسيطاً - ولا تتقين حرارة الآخرة والعياذ بالله منها. كأنني أراك إذا وضعت يدك على قدر النار ترجعينها و تقينها بقطعة قماش، فلتعتبري يا أخية (الأعمال الصالحة) هي بمثابة قطعة القماش تلك لتتقين بها حرارة نار يوم القيامة. نعوذ بالله من عذاب النار، ونسأله الجنة مع الأبرار.

وإليك يا أخية عشر نصائح ولنتفق على تسميتها (فرص ثمينة):

الأولى:

احرصي على أداء الصلاة في وقتها – وفقك الله – وبإتقان وحرص على أدائها بخضوع وتدبر وعدم السهو عنها، قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾]الماعون:٤،٥]. فلم يقل الذين لا يصلون. بل يصلون وهم ساهون عنها، متى ما فرغوا من أشغالهم وأهوائهم أدوها ساهون عنها... والويل: واد من أودية جهنم نعوذ بالله منه.فأنت مسئولة عن صلاتك يوم القيامة فإن صلحت صلح عملك كله، وإن فسدت فسد سائر العمل، فلماذا تضيعين جهدك هباء منثوراً؟ واغتنمي أربعاً قبل أربع: حياتك قبل مماتك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، قال الرسول ﷺ { :لاتزول قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يُسئل عن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن عمره فيما أفناه) .

وإليك هذه الكبائر فحذريها :

ترك الطمأنينة في الصلاة :

من أكبر جرائم السرقة،السرقة في الصلاة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " أسوأ الناس سرقة الذي يسرف من صلاته قالوا يا رسول الله : وكيف يسرق من صلاته قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها " .وإن ترك الطمأنينة وعدم استقرار الظهر في الركوع والسجود وعدم إقامته بعد الرفع من الركوع واستوائه في الجلسة بين السجدتين ، كل ذلك مشهور ومشاهد في جماهير المصلين ، ولا يكاد يخلو من مسجد من نماذج من الذين لا يطمئنون في صلاقم والطمأنينة ركن والصلاة لا تصح بدونها والأمر خطير قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود" ولا شك أن هذا منكر يستحق صاحبه الزجر والوعيد ، عن أبي عبد الله الأشعري قال : صلي الله عليه وسلم ، بأصحابه ثم جلس في طائفة منهم فدخل رجل فقام يصلى فجعل يركع وينقر في سجوده فقال النبي صلي الله عليه وسلم : " أترون هذا ؟ من مات على هذا مات على غير ملة محمد ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدمن ، إنما مثل الذي يركع وينقر في سجوده كالجائع لا يأكل إلا التمرة أو التمرتين فماذا تغنيان عنه "وعن زيد بن وهب قال

رأى حذيفة رجلا لا يتم الركوع والسجود قال: ما صليت ولو مت ؛مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا صلي الله عليه وسلم . وينبغي على من ترك الطمأنينة في الصلاة إذا علم بالحكم أن يعيد فرض الوقت الذي هو فيه ويتوب إلى الله عما مضى ، ولا تلزمه إعادة الصلوات السابقة كما دل عليه حديث (ارجع فصل فإنك لم تصل) .

العبث وكثرة الحركة في ا لصلاة :

وهذه آفة لا يكاد يسلم منها أعداد من المصلين لأنهم لا يمتثلون أمر الله (وقوموا لله قانتين)]سورة البقرة / ٢٣٨[ولا يعقلون قول الله : قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون)]سورة المؤمنون /١-٢[ولما سئل صلي الله عليه وسلم ، عن تسوية التراب في السجود قال : " لا تمسح وأنت تصلي فإن كنت لا بد فاعلا فواحدة تسوية الحصى" وذكر أهل العلم أن الحركة الكثيرة المتوالية بغير حاجة تبطل الصلاة ، فكيف بالعابثين في صلواتهم يقفون أمام الله وأحدهم ينظر في ساعته ، أو يعدل ثوبه ، أو يلقم إصبعه أنفه ، ويرمي ببصره يمنا وشمالا وإلى السماء ، ولا يخشى أن يخطف بصره، وأن يختلس الشيطان صلاته .

سبق المأموم إمامه في الصلاة عمدا :

الإنسان من طبعه العجلة (وكان الإنسان عجولا)] سورة الإسراء /١١[وقال النبي صلي الله عليه وسلم : " التأني من الله والعجلة من الشيطان " وكثيرا ما يلاحظ المرء وهو في الجماعة عددا من المصلين عن يمينه أو شماله ، بل ربما يلاحظ ذلك على نفلسه أحيانا مسابقة الإمام بالركوع أو السجود\ وفي تكبيرات الانتقال عموما وحتى في السلام من الصلاة وهذا العمل الذي لا يبدو ذا أهمية عند الكثيرين قد جاء فيه الوعيد الشديد ، عن النبي صلي الله عليه وسلم ، بقوله " أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار " وإذا كان المصلي مطالبا بالإتيان إلى الصلاة بالسكينة والوقار ، فكيف بالصلاة ذاتها ، وقد تختلط عند بعض الناس مسابقة الإمام بالتخلف عنه ، فليعلم أن الفقهاء رحمهم الله قد ذكروا ضابطا حسنا في هذا وهو أن ينبغي على المأموم الشروع في ا لحركة حين تنقطع تكبيرة الإمام ، فإذا انتهى من (راء) الله أكبر يشرع المأموم في الحركة ، لا يتقدم عن ذلك فلا يتأخر ، وبذلك ينضبط الأمر وقد كان صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم ـــــ رضى الله عنهم في غاية الحرص على عدم استباق النبي صلي الله عليه وسلم ، فيقول أحدهم وهو

البراء بن عازب ـــرضي الله عنهم ـــ إنهم كانوا يصلون خلف رسول الله صلي الله عليه وسلم فإذا رفع رأسه من الركوع لم أر أحدا يحني ظهره حتى يضع رسول الله صلي الله عليه وسلم ، جبهته على الأرض، ثم يخر من وراءه سجدا ".

ولما كبر النبي صلي الله عليه وسلم ، وصار في حركته نوع من البطء نبه المصلين خلفه فقال : " يا أيها الناس إني قد بدنت فلا تسبقوني بالركوع والسجود .." وعلى الإمام أن يعمل بالسنة في التكبير إذا صلى وهز ما جاء في حديث أبي هريرة ـــ رضي الله عنهم ـــ : " كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ، إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع .. ثم يكبر حين يهوي ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس " فإذا جعل الإمام تكبيره مرافقا ومقترنا بحركته وحرص المأموم على الالتزام بالكيفية السابق ذكرها صلح أمر الجماعة في صلاتهم .

إتيان المسجد لمن أكل بصلا أو ثوما أو ماله رائحة كريهة:

قال الله تعالى : (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد)]سورة الأعراف /٣١[. عن جـــابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قـــال : فليعتـــزل مسجدنا وليقعد في بيته " وفي رواية لمسلم : " من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم " وخطب عمر بن الخطاب ـــ رضي الله عنهم ـــ الناس يوم الجمعة فقال في خطبته: " ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين : هذا البـــصل والثوم لقد رأيت رسول الله، صلي الله عليه وسلم ، إذا وجد ريحهما من الرجل في ا لمسجد أمر به فأخرج إلى البقيع فم أكلها فليمتهما طبخا ".

ويدخل في هذا الباب الذين يدخلون المساجد بعد أعمالهم مباشرة والروائح الكريهة تنبعث من آباطهم وجواربهم .

وأسوأ من هذا المدخنون الذين يتعاطون التدخين المحرم ثم يدخلون المساجد يؤذون عبـــاد الله مـــن الملائكة والمصلين .

الزنــــــــــا :

لما كان من مقاصد الشريعة حفظ العرض وحفظ النسل جاء فيها تحريم الزنا ، قال الله تعالى : (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا)] سورة الإسراء/٣٢[بل وسدت الشريعة جميع الذرائع والطرق الموصلة إليه بالأمر بالحجاب وغض البصر وتحريم الخلوة بالأجنبية وغير ذلك .

والزاني المحصن يعاقب بأشنع عقوبة وأشدها ، وهي رجمه بالحجارة حتى يموت ليذوق وبال أمــره ، وليتألم كل جزء من جسده كما استمتع به لفي الحرام ، والزاني الذي لم يسبق له الوطء في نكاح صحيح يجلد بأكثر عدد في الجلد ورد في الحدود الشرعية وهو مائة جلدة ، مع ما يحصل لــه مــن الفضيحة بشهادة طائفة من المؤمنين لعذابه والخزي بإبعاده عن بلده وتغريبه عن مكان الجريمة عامــا كاملا .

وعذاب الزناة والزواني في البرزخ أنهم يكونون في تنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يوقد تحته نار يكونون فيه عراة فإذا أوقدت عليهم النار صاحوا وارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجو ا فإذا أخمدت رجعوا فيها وهكذا يفعل بهم إلى قيام الساعة.

ويزداد الأمر قبحا إذا كان الرجل مستمرا في الزنا مع تقدمه في السن وقربه من القبر وإمهال الله له ، فعن أبي هريرة مرفوعا : " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر " ومن شر المكاسب مهر البغي وهو ما تأخذه مقابل الزنا ، والزانية التي تسعى بفرجها محرومة من إجابة الدعوة عندما تفتح أبواب السماء في نصف الليل وليست الحاجة والفقر عذرا شرعيا مطلقا لانتهاك حدود الله وقديما قالوا : تجوع الحرة ولا تأكــل بثدييها فكيف بفرجها .

وفي عصرنا فتح كل باب إلى الفاحشة ، وسهل الشيطان الطريق بمكره ومكر أولياءه ، واتبعه العصاة والفجرة ففشا التبرج السفور ، وعم انفلات البصر والنظر المحرم ، وانتشر الاختلاط ، وراجــت محلات الخنا وأفلام الفحش ، وكثر السفر إلى بلاد الفجور ، وقام سوق تجارة الدعارة ، وكثــر انتهاك الأعراض، وازداد عدد أولاد الحرام وحالات قتل الأجنة ، فنسألك اللهم رحمتك ولطفــك

وسترك وعصمة من عندك تعصمنا بها من الفواحش، وتسألك أن تطهر قلوبنا وتحصن فروجنا ، وأن تجعل بيننا وبين الحرام برزخا وحجرا محجورا .

اللـــــواط :

كانت جريمة قوم لوط هي إتيان الذكران من الناس قال الله تعالى : (ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ، أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون الـــسبيل وتأتون في ناديكم المنكر)]سورة العنكبوت / ٢٩[ولشناعة هذه الجريمة وقبحها وخطورتهـــا عاقـــب الله مرتكبيها بأربعة أنواع من العقوبات لم يجمعها على قوم غيرهم وهي أنه طمس أعينهم ، وجعل عاليها سافلها ، وأمطرهم بحجارة من سجيل منضود ، وأرسل عليهم الصيحة .

وفي هذه الشريعة صار القتل بالسيف ـــ على الراجح ـــ هو عقوبة الفاعل والمفعول به إذا كان عن رضا واختيار، فعن ابن عباس مرفوعا : " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به " وما ظهر في زماننا من الطواعين وأنواع الأمراض التي لم تكن في أسلافنا الذين مضوا بـــسبب الفاحشة كمرض الإيدز القاتل ، يدل على شئ من حكمة الشارع في تعيين هذه العقوبة البليغة .

الثانية:

احرصي على صلاة الفجر ووقتي المنبه (الساعة) كما توقيتها عند حاجتك الدنيوية، أيقظـــي مـــن حولك، وخاصة زوجك وأبناؤك وجميع محارمك، لكي تأخذي أجرهم، اصبري ولا تتهاوني، وثابري واحتسبي الأجر والثواب من الله عز وجل.

الثالثة:

احرصي – وفقك الله – على أداء السنن الرواتب فهي لا تأخذ منك كثيراً، واحتسبي الأجر من الله عز وجل، وقومي بركعتين قبل صلاة الفجر، وركعتين ثم ركعتين قبل صلاة الظهر، وبعـــدها كـــذلك ركعتين لقوله ﷺ :(من صلى قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً حرم الله وجهه عن النار)] رواه أحمد والترمذي]، وبعد صلاة المغرب ركعتين، وبعد العشاء ركعتين، فتصبح مجموع ركعات السنن الرواتب

(١٢) ركعة لقوله صلي الله عليه وسلم : (مامن عبد يصلي لله تعالى كل يوم إثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة} { أو بُني له بيت في الجنة] { رواه مسلم].

و من النوافل الكثير والكثير كصلاة الوتر، وأقله ثلاث ركعات قبل منامك ركعتين، ثم ركعة واحدة،اطلبي من الله عز و جل كل ما ترجينه في الدنيا و الآخرة. ولا تنسي صلاة الضحى فإنها فضيلة وفي وسعك أن تصلي من ركعتين إلى ما شاء الله. فهذه الصلوات تزيد درجاتك، و تثقل ميزانك يوم القيامة، و تكفر عنك سيئاتك يوم لا ينفع مال و لا بنون.

قال الله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَير يَرَهُ(٧)وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ يَرَهُ ﴾]الزلزلة:٧،٨].

السنن والرواتب:

وقت صلاة السنة

قبل الفجر ركعتين، وقبل الظهر أربع ركعات، وبعد الظهر ركعتين، وبعد المغرب ركعتين، وبعد العشاء ركعتين.

الرابعة:

احرصي على الأذكار المأثورة عن النبي ﷺ في كل وقت، والدعاء واللجؤ إلى الله كلما ضاق بك أمر، ولا تلجئي لأي مخلوق،والجئي لرب العباد وحده القادر على أجابتك، وعليك تحري أوقات الإجابة، فمنها ثلث الليل الأخير، فإن الله تعالى يترل في الثلث الأخير و يقول } هل من داع فأستجب له، هل من سائل فأعطيه .{ وكذلك ساعة الإجابة في يوم الجمعة وتحريها حتى وقت الغروب، وبعد كل أذان وعند كل صلاة.فلماذا تضيعين تلك الفرص من بين يديك وفقك الله ورعاك؟

أذكار الصباح والمساء

& عن أبيِّ بْنِ كَعبٍ رضي الله عنهم : أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُرْنٌ مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ يَنْقُصُ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَة، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهِ الغُلاَمِ الْمُحْتَلِمِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ U ، فَقَالَ: مَا أَنْتَ؟ جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ؟ قَالَ: جِنِّيٌّ. قَالَ: فَنَاوِلْنِي يَدَكَ! فَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ، وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ، قَالَ: هَذَا خَلْقُ الجِنِّ؟ قَالَ: قَدْ عَلِمَت الجِنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلاً أَشَدُّ مِنِّي، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّكَ تُحبُّ الصَدَقَةَ، فَجِئْنَا نُصِيبُ مِنْ طَعَامِكَ. قَالَ: فَمَا يُنْجِينَا مِنْكمْ؟ قَالَ: هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ البَقَرَةِ ((اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)) ، مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُمْسِي. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى رَسُولَ اللهِ صلي الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: (صَدَقَ الخَبِيثُ). قال المنذري في " الترغيب " (١-٤٥٨): رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد، واللفظ له.

& عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ رضي الله عنهم، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ، وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ: (قُلْ). فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا. ثُمَّ قَالَ: (قُلْ). فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا. قَالَ: (قُلْ). فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ). صحيح سنن الترمذي (٢٨٢٩).

& عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنهم عَنِ النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم قَالَ: (سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ). قَالَ: (وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ). رواه البخاري (٦٣٢٣).

& عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ! قَالَ: (أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ). رواه مسلم (٢٧٠٩)

& عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنهم يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ، وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ). وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ: مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ. صحيح سنن الترمذي (٢٦٩٨).

& عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم : (مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ). رواه مسلم (٢٦٩٢).

& عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنهم قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ) قَالَ: (قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ). صحيح سنن أبي داود (٤٢٣٥)

& عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهم قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم يَدَعُ هَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي.اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي.اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي). صحيح سنن أبي داود (٤٢٣٩).

& عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: (اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ). وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: (اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ). رواه البخاري في "الأدب المفرد" (١١٩٩) بسند صحيح.

& عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ رضي الله عنهم : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ عِدْلَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ، وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ. وَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ).

& قَالَ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ: فَرَأَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم فِيمَا يَرَى النَّائِمُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا عَيَّاشٍ يُحَدِّثُ عَنْكَ بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: (صَدَقَ أَبُو عَيَّاشٍ). صحيح سنن أبي داود (٤٢٤٠).

& عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لأَبِيهِ: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ. تُعِيدُهَا ثَلاَثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلاَثًا حِينَ تُمْسِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم، يَدْعُو بِهِنَّ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ.

وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، تُعِيدُهَا ثَلاَثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلاَثًا حِينَ تُمْسِي، فَتَدْعُو بِهِنَّ، فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ. صحيح سنن أبي داود (٤٢٤٥)

& عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلي الله عليه وسلم لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : (مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ). رواه النسائي والبزار بإسناد صحيح.

& عَنْ أَبِي الدَرْدَاءِ رضي الله عنهم قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلي الله عليه وسلم : (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً وَحِينَ يُمْسِي عَشْراً، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ). رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد.

& عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلي الله عليه وسلم : (إِذَا أَصْبَحَ أَحَدَكُمْ فَلْيَقُلْ: أَصْبَحْتُ أُثْنِي عَلَيْكَ حَمْداً، وأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، ثلاثاً، وَإِذا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْل ذَلِكَ). رواه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٥٧١) بسند حسن.

& عن أبي موسى رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (ما أَصْـبَحْتُ غداةًقط إِلاَّ اسْتَغْفَرْتُ اللهَ تَعَالَى فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ). رواه الطبراني في "الكبير" وصـححه الألبـاني في "صحيح الجامع" (٥٥٣٤).

& عَن زَيْد بْنِ ثَابت رضي الله عنهم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم عَلَّمَـهُ دُعَـاءً،وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ:

(قُلْ كُلَّ يَوْمٍ حِينَ تُصْبِحُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَمِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلِفٍ، فَمَشِيئَتُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، مَا شِئْتَ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ وَمَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاَةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتَ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ، إِنَّكَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ، تَـوَفَّنِي مُـسْلِمًا، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَلَذَّةَ نَظَـرٍ إِلَـى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَعْتَدِيَ أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ، أَوْ أَكْتَسِبَ خَطِيئَةً مُحْبِطَةً أَوْ ذَنْبًا لاَ يُغْفَرُ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، فَإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأُشْهِدُكَ– وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا –أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ، وَلِقَاءَكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّـةَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا، وَأَنْتَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تَكِلْنِي إِلَى ضَعْفٍ وَعَوْرَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، وَإِنِّي لاَ أَثِقُ إِلاَّ بِرَحْمَتِكَ، فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ).رواه أحمد (٢٠٦٧٨) وحسنه الألباني في "صـحيح الترغيب والترهيب".

& عَنْ عَمْرُو بْنِ شُعَيْب عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلي الله عليه وسلم : (مَنْ قَالَ: "سُبْحَانَ الله" مائة مَرّة قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مَائة بَدَنَة، وَمَنْ قَالَ "الحَمْدُ لله" مائة مَرَّة قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مائة فَرَسٍ يَحْمِلُ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالَ: "اللهُ أَكبَرُ" مائة مَرّة، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مائة رَقَبة، وَمَنْ قَالَ: "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ " مائة مَرّة قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِيء يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِه، إِلاَّ مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ). رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٢١) وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب".

& عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى رضي الله عنهم قَالَ: كَانَ النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: (أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَم، وَكَلِمَةِ الإِخْلاَصِ، وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّد، وَمِلَّة أَبِينَا إِبْرَاهِيم حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِين). رواه أحمد وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٤٦٧٤).

& عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضرضي الله عنهم قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّه صلي الله عليه وسلم إِذَا أَمْسَى قَالَ: (أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لله، وَالْحَمْدُ لله، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيرَ مَا فِي هَذِهِ اللّيلَة وَخَير مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِه اللّيلَة وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ). وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً: (أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله ..). رواه مسلم (٢٠٨٩).

& عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّات، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَة قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَات، وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَات، وَرَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَات، وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَاب، وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةً مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِه، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلاً يَقْهَرُهُنَّ، فَإِنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي، فَمِثْلُ ذَلِكَ). رواه أحمد بسندٍ صحيح

الخامسة:

احرصي بارك الله فيك على الصيام لتنالي الأجر والمثوبة من الله، وطهري نفسك من الذنوب، وابتعدي عن الصيام المحرم.

الصيام المستحب:

١- صيام يوم الإثنين والخميس.

٢- صيام أيام البيض من كل شهر ١٣،١٤،١٥.

٣- صيام يوم عاشوراء ١٠ محرم.

٤- صيام يوم عرفة ٩ ذو الحجة لغير الحاج.

٥- صيام ستة أيام من شوال.

الصيام المحرم:

١- صيام يوم الجمعة منفرداً أو يوم السبت منفرداً.

٢- صيام يوم الشك (قبل دخول رمضان).

٣- صيام يوم العيد (الفطر، الأضحى).

٤- صيام أيام التشريق ١١، ١٢، ١٣من ذي الحجة.

السادسة:

احرصي على أداء واجباتك على أكمل وجه فإنك مسؤلة عنها وأدي واجباتك نحو والديك وزوجك وأبنائك وبيتك، قال الرسول ﷺ :(كلكم راع وكلكم مسؤول عـــن رعيتـــه)] رواه البخـــاري ومسلم].

السابعة:

احرصي على الستر، وتستري – سترك اللّه بالإيمان – عند خروجك من مترلك بعباءتك فاجعليهـــا ساترة من رأسك وحتى أخمص قدميك، وقاطعي كل عباءة جديدة تُخرج المرأة من عفتها وحجابها، واستري وجهك بغطاء ثقيل بحيث ترين ولا يراك أحد، ومن اتقى اللّه أعانه.

ولا تلبسي القصير والضيق والبنطال وابتعدي عن التشبه بالرجال ونساء الكفار، ولا تفسخي الحيـــاء فإن الرسول صلى اللّه عليه وسلم كان أشد حياء من العذراء في خدرها، كما وأنك أيتها الأم مسؤولة عن بناتك عند خروجهن بالقصير أو البنطلون وقد تجاوزن مرحلة الطفولة، ولا تعـــوديهن ذلـــك في مرحلة الطفولة لأن من شب على شيء شاب عليه، وصعب التخلص منه حال الكبر.

فقد أمر الله تعالى نساء المؤمنين بالتستر وعدم إظهار الزينة لغير المحارم خوفا عليهن مـــن الفـــواحش والآثام كما قال تعالى: ((ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء)). فهؤلاء الأصناف الاثنا عشر يجوز للمرأة المسلمة أن تظهر أمامهم وهي كاشفة عن وجهها وكفيها ونحوهما لأنهم من المحارم، أما غيرهم فلا يجوز لها ذلك.

ثم جاء بعد ذلك من يجادل في أن الوجه والكفين قد استثنيا واستدلوا بهذه الآية ((ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها)) وبعض الأحاديث كحديث أسماء، وحديث سفعاء الخدين، وقصة الخثعمية، ونهيه – صلى الله عليه وسلم– أن تنتقب المرأة وتلبس القفازين وهي محرمة، وقصة الواهبة وغيرها مـــن ا لروايات.

لذا عزمت وتوكلت على الله في ذكر أدلة المبيحين والرد عليها من الكتاب والسنة وأقوال أئمة السلف والخلف رحمهم الله، ثم أذكر الأدلة الثابتة في وجوب ستر الوجه والكفين عن غير المحارم من ذلـــك أيضا.

أدلة المبيحين والرد عليها

أولاً:

يستدلون بآية سورة النور ((ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها)) وأن ابن عباس قد فـــسرها بأنهـــا الوجه والكفان .

ويرد عليهم أن ابن مسعود قد قال- في تفسير هذه الآية-: ((إلا ما ظهر منها)) بأن المقصود هـــو الرداء والثياب، وقال بقول ابن مسعود - رضي الله عنه- الحسن، وابن سيرين، وأبو الجوزاء، وإبراهيم النخعي، وغيرهم.

وقال ابن كثير في تفسيرها: " أي لا يظهرن شيئا من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه ". وهذا الذي رجحه الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان حيث قال- رحمه الله-: إن قول من قال في معنى : ((ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها)) هو أن المراد بالزينة الوجه والكفان مثلا،توجد في الآية قرينة تدل على عدم صحة هذا القول وهي أن الزينة في لغة العرب هي ما تتزين به المرأة مما هو خارج عن أصل خلقتها :كالحلي والحلل، فتفسير الزينة ببعض بدن المرأة خلاف الظاهر، ولا يجوز الحمل عليه إلا بدليل يجب الرجوع إليه ".

ثانيـــاً:

يستدلون بحديث أسماء- رضي الله عنها فعن عائشة- رضي الله عنها- أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وقال: "يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصح أن يرى منها إلا هذا وأشار إلى وجهـــه وكفيه " .

ويرد عليهم بأن هذا الحديث ضعيف جداً كما قال بذلك أهل العلم، وهو مرسل، لأن خالد بن دريك لم يدرك عائشة- رضي الله عنها- فالسند منقطع ...

ورد سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ عبد العزيز ابن باز- حفظه الله ورعاه- هذا الحديث بخمسة أوجه حيثما قال سماحته:

١) إن الراوي عن عائشة يسمى خالد بن دريك لم يلق عائشة فالحديث منقطع، والحديث المنقطع لا يحتج به لضعفه.

٢) إن في إسناده رجلاً يقال له سعيد بن بشير وهو ضعيف لا يحتج بروايته.

٣) إن قتادة الذي روى عن خالد روى روايته بالعنعنة وهو مدلس يروي عن المجاهيل ونحوهم ويخفي ذلك فإذا لم يصرح بالسماع صارت - ضعيفة.

٤) إن الحديث ليس فيه التصريح أن هذا كان بعد الحجاب، فيحتمل أنه كان قبل الحجاب.

٥) إن أسماء هي زوج الزبير بن العوام، وهي أخت عائشة بنت الصديق وامرأة من خيرة النساء ديناً وعقلاً، فكيف يليق بها أن تدخل على النبي- صلى الله عليه وسلم- وهي امرأة صالحة في ثياب رقاق مكشوفة الوجه والكفين ، وزيادة على ذلك ثياب رقيقة وهي التي ترى عورتها منها ؟؟ فلا يظن بأسماء أن تدخل على النبي- صلى الله عليه وسلم- بمثل هذه الحال في ثياب رقيقة ترى من ورائها عورتها فيعرض عنها النبي- صلى الله عليه وسلم- ويقول لها عليك أن تستري كل شيء إلا الوجه والكفين !! معنى هذا أنها دخلت على النبي- صلى الله عليه وسلم- وهي مكشوفة أشياء أخرى من الرأس أو الصدر أو الساقين أو ما شابه ذلك، وهذا الوجه الخامس يظهر من تأمل المتن فيكون المتن بهذا المعنى منكر لا يليق أن يقع في أسماء- رضي الله عنها-.

ثالثـــــاً:

يستدلون بحديث سفعاء الخدين الذي رواه جابر بن عبدالله عن النبي- صلى الله عليه وسلم- عنـــدما قال: " تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم " فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين فقالت : لم يا رسول الله ؟ قال : " لأنكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير" إلخ. الحديث، والحديث صحيح أخرجه النسائي.

ويرد عليهم بما ذكره الشيخ المحدث مصطفى العدوي- حفظه الله- في كتابه (الحجاب أدلة الموجبين وشبه المخالفين) في ص (٤٠): " والصواب أنها (امرأة من سفلة النساء) كما روى ذلك ابن أبي شيبة والنسائي، وفي رواية لابن أبي شيبة (امرأة ليست من علية النساء) ثم ذكر ثمانية أوجه كلها تدل على أن الرواية الصحيحة هي (امرأة من سفلة النساء) ثم قال وفقه الله في ص (٤١): فعلى هذا فقولـــه: (امرأة من سفلة النساء سفعاء الخدين) أي ليست من علية النساء بل من سفلتهم، وهي سوداء، هذا القول يشعر ويشير إشارة قوية إلى أن المرأة كانت من الإماء وليست من الحرائر، وعليه فلا دليل في هذا لمن استدل به على جواز كشف المرأة، إذ أنه يغتفر في حق الإماء ما لا يغتفر في حق الحرائـــر... وقد فسر سفعاء الخدين بأنها جريئة ذات جسارة ورعونة وقلة احتشام.

رابعـــــــــاً:

يستدلون بقصة الخثعمية التي جاءت تستفتي النبي- صلي الله عليه وسلم - فطفق الفضيل ينظر إليهـــا وأعجبه حسنها فالتفت النبي - صلي الله عليه وسلم- والفضل ينظر إليها فأخلف بيده فأخذ بـــذقن الفضل فعدل وجهه عن النظير إليها... إلخ ، فقالوا: لو كان كشف الوجه محرما لأمر النبي- صلى الله عليه وسلم- المرأة أن تغطي وجهها.

ويرد عليهم أن المرأة كانت محرمة، والمحرمة لا يجب عليها أن تغطي وجهها إلا إذا احتاجت عند مرور الرجال مثلاً كما جاء عن عائشة - رضي الله عنها- في حجة الوداع (كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع الرسول- صلي الله عليه وسلم - فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها على وجههـــا مـــن رأسها فإذا جاوزناه كشفناه) ويرد عليهم أيضا بما قاله الشيخ حمود التويجري- رحمه الله وأسكنه فسيح جناته- في كتابه "الصارم المشهور على أهل التبرك والسفور". ص (٢٣٢): وأما حديث

ابن عباس- رضي الله عنهما- أن ابن عباس- رضي الله عنهم- لم يصرح في حديثه بأن المرأة كانت سافرة بوجهها. إلى أن قال- رحمه الله تعالى- وغاية ما فيه ذكر أن المرأة كانت وضيئة وفي الرواية الأخرى حسناء فيحتمل أنه أراد حسن قوامها وقدها و وضاءة ما ظهر في أطرافها.

خامساً:

يستدلون بنهي النبي- صلي الله عليه وسلم - أن تنتقب المرأة وأن تلبس القفازين في الإحرام.

ويرد عليهم أن نهي النبي- صلي الله عليه وسلم - في الإحرام فقط، فدل ذلك على أن النساء كن في عهد النبي- صلي الله عليه وسلم - يسترن وجوههن وأيديهن عن الرجال الأجانب بعد نزول آيات الحجاب، ومع هذا كله فالواجب على المرأة أن تستر وجهها إذا حاذاها الرجال كما كانت تفعل عائشة وأمهات المؤمنين عندما كانت إحداهن تغطي وجهها وهي محرمة عند المرور بين الرجال.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: هذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يحرمن وذلك بمقتضى ستر وجوههن وأيديهن.

سادساً:

يستدلون بقصة الواهبة التي جاءت إلى النبي- صلي الله عليه وسلم- لتهب نفسها فنظر إليها الرسول- صلي الله عليه وسلم - فصعد النظر إليها... إلخ.

ويرد عليهم أن هذه المرأة جاءت تعرض نفسها ليتزوجها النبي- صلي الله عليه وسلم - ولذلك كشفت وجهها ليراها النبي- صلي الله عليه وسلم- لأنه أمر الخاطب أن ينظر إلى مخطوبته، بل هذا دليل عليهم كما قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله-: وفيه جواز تأمل محاسن المرأة لإرادة تزويجها. أي أنه يجوز للخاطب أن ينظر إلى مخطوبته بقدر ما يسمح له من الوجه والكفين أما غيره فلا يجوز. والصحيح أنها كانت محجبة، وإنما نظر إلى حسن قوامها وقدها وبدنها وطولها أو قعرها مع تسترها.

وقبل أن أشرع في ذكر الأدلة التي تأمر المرأة المسلمة بستر جميع بدنها بما فيه الوجه والكفان أود أن أذكر القارئ الحبيب أن النساء كن على عهد النبي- صلى الله عليه وسلم- يكشفن وجوههن حتى

نزلت آيات الحجاب التي تأمرهن بتغطية سائر الجسد لقول عائشة أم المؤمنين– رضي الله عنها في قصة الإفك " إن صفوان بن المعطل السلمي عرفني حين رآني، وكان قد رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي" .

فلا يستبعد أن تكون جميع الأحاديث التي استدل بها أولئك قبل نزول آيات الحجاب منسوخة بالآيات والأحاديث التي سنذكرها إن شاء الله، خاصة أن آيات الحجاب قد نزلت في السنة الخامسة للهجرة، كما قال ابن كثير– رحمه الله–.

الأدلة التي تأمر المرأة المسلمة تغطية سائر جسدها

أولاً:

قوله تعالى: ((وإذا سألتموهن متاعا سألوهن من وراء حجاب ذلك أطهر لقلوبكم وقلوهن)) .

قال ابن كثير– رحمه الله–: أي وكما نهيتكم عن الدخول عليهن كذلك لا تنظروا إليهن بالكلية، ولو كان لأحدكم حاجة يريد تناولها منهن فلا ينظر إليهن ولا يسألهن إلا من وراء حجاب.

وقال الشوكاني– رحمه الله–: أي من ستر بينكم وبينهن.

وقال الطبري– رحمه الله–: إذا سألتم أزواج رسول الله– صلى الله عليه وسلم– ونساء المؤمنين متاعاً فاسألوهن من وراء ستر بينكم وبينهن، ولا تدخلوا عليهن بيوتهن. والسؤال من وراء حجاب أطهر لقلوب الرجال والنساء من عوارض العين التي تعرض في صدور الرجال والنساء وأحرى أن لا يكون للشيطان عليكم وعليهن سبيل.

فهذه الآية الكريمة تبين وجوب الستر عن الرجال الأجانب.

قال سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز ابن باز– حفظه الله– في هذه الآية: و لم يستثن شيئاً، وهي آية محكمة فوجب الأخذ بها والتعويل عليها وحمل ما سواها عليها. ثم قال– جزاه الله خيراً–: والآية المذكورة حجة ظاهرة وبرهان قاطع على تحريم سفور النساء وتبرجهن بالزينة.

ثانيـــــاً :

قوله تعالى: " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيماً " .

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز- حفظه الله- في هذه الآية: إن محمد بن سيرين قال: سألت عبيدة السلماني عن قول الله عز وجل: " يدنين عليهن من جلابيبهن " فغطى وجهه ورأسه وأبـــرز عينـــه اليسرى.

ثالثـــــاً:

قول الله تعالى: ((ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها)) قال عبدالله بن مسعود- رضي الله عنهم- : الثياب.

رابعـــــاً:

قول الله تعالى: ((وليضربن بخمرهن على جيوبهن)) .

قال الطبري- رحمه الله- في تفسير هذه الآية : وليلقين خمرهن على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وأعناقهن.

وفي هذه الآية دليل على تغطية الوجه لأن الخمار هو الذي تغطى به المرأة رأسها فإذا أنزلتـــه علـــى صدرها غطت ما بينهما وهو الوجه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- في هذه الآية : فلما نزل ذلك عمد نساء المؤمنين إلى خمرهن فشققنها وأخرجنها على أعناقهن، والجيب هو شق في طول القميص فإذا ضربت المرأة بالخمار علـــى الجيب سترت عنقها.

انظر أخي القارئ هل يكون ستر العنق إلا بعد ستر الوجه!!.

الأدلـــة من السنة

أولاً:

قوله- صلي الله عليه وسلم - في الحديث الذي رواه الترمذي، وقال عنه حسن غريب " المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان " ففي هذا الحديث العظيم لم يستثن- صلى الله عليه وسلم- منـــها شيئا بل قال : إنها عورة.

ثانيـــاً:

فعل عائشة- رضي الله عنها- في قصة الإفك، والحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم : قالت عائشة وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى ســـواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حـــين عـــرفني فخمرت وجهي بجلبابي " .

ثالثـــــاً:

عن عائشة- رضي الله عنها- قالت : " كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع الرسول - صلى الله عليه وسلم- فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها من رأسها فإذا جاوزونا كـــشفنا " رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة .

رابعـــــاً:

حديث عائشة- رضي الله عنها- قالت: "رأيت رسول الله- صلي الله عليه وسلم - يسترني بردائـــه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد" متفق عليه.

خامســـــاً:

عن ابن عمر- رضي الله عنهما- أن النبي - صلي الله عليه وسلم- قال: " لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين " رواه الإمام أحمد والبخاري وأهل السنن .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- هذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يحرمن، وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن.

سادســــــــاً:

عن جابر- رضي الله عنهم- قال: قال رسول الله- صلي الله عليه وسلم-: "إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل " فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت ما دعاني إلى نكاحها وتزوجها. رواه الإمام أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

سابعــــــــاً:

عن المغيرة بن شعبة- رضي الله عنهم- قال : أتيت النبي- صلي الله عليه وسلم- فذكرت له امـــرأة أخطبها فقال: "اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما " فأتيت امرأة من الأنصار فخطبتها إلى أبويها وأخبرتهما بقول النبي- صلي الله عليه وسلم- فكأنهما كرها ذلك، قال: فسمعت ذلك المـــرأة وهي في خدرها فقالت:" إن كان رسول الله- صلي الله عليه وسلم- أمرك أن تنظـــر فـــانظر وإلا فأنشدك " كأنها أعظمت ذلك ، قال:" فنظرت إليها فتزوجتها فذكر من موافقتها " رواه الإمام أحمد وأهل السنن إلا أبو داود وقال الترمذي هذا حديث حسن وصححه ابن حبان.

ثامنــــــــاً:

أخرج الإمام البخاري عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: "خرجت سودة بعدما ضرب الحجـــاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال: يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين " وفي هذا الحديث دلالة واضحة على أن وجهها كان مستوراً وأنه- رضي الله عنهم- لم يعرفها إلا بجسمها.

======================

أختي المسلمة: هل يشك عاقل في تحريم كشف الوجه والكفين لغير المحارم لوضوح الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ؟

علماً أن كثير من أهل العلم ساق أكثر من عشرين دليلا من السنة في تحريم كشف الوجـــه ولكـــن اقتصرت على هذه الأدلة حتى لا أطيل، ومن أراد التفصيل في هذه المسألة فليرجع إلى :

مجموعة الرسائل/ في الحجاب والسفور لشيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- .

وللشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله .

وللشيخ محمد العثيمين- رحمه الله- .

وغيرها من الكتب.

خاصةً أن نساء المؤمنين قد اعتدن هذه العبادة الطيبة الحميدة ، أما في هذا الزمان الذي كثر فيه التبرج والسفور والانحلال الخلقي من قبل الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية، والتشبه بالكافرات في الزينة وما يسمونها بالموضة، وانتشرت الأصباغ التي توضع على الوجه !

فهل يرضى رجل في قلبه غيرة على محارمه أن تكشف زوجته أو أخته أو قريبته أمام الأجانب وقـــد قال- صلى الله عليه وسلم-: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء" ؟

وهل يختلف اثنان في أن الوجه هو محط الأنظار من قبل الرجال لأنه هو المكان الذي تعرف به المرأة هل هي جميلة أم لا ؟

وقبل أن أختم هذه الرسالة أذكر إخواني المسلمين بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم- الذي رواه مسلم في صحيحه : " إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فـــاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء" وهذا الحديث يبين عظم وخطـــورة النساء إذا خرجن وهن نازعات للحجاب.

الثامنة:

ابتعدي عن التعطر عند خروجك من المترل فقد ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم: (أيمـــا امـــرأة خرجت من بيتها متعطرة، ومرت بالرجال لعنتها الملائكة) .فاتقي الله وفقك الله ورعاك، فمن اتقى الله كفاه ووفاه.

التاسعة:

ابتعدي – طهرك الله – عن سماع الغناء، ولا تغرسي ذلك في أبنائك، فإن عذابه شديد ولا يجتمع غناء وقرآن، فالغناء من الشيطان والقرآن من الله، وقد روي أنه لما أسري بالرسول صلي الله عليه وسلم:(• رأى أناساً يعذبون ويصب في آذاهم الرصاص الساخن) فسأل ما بالهم؟ فقالوا: } هؤلاء ســـامعي المزمار) { أي أهل الغناء) فمن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، نسأل الله من فضله.

مفاهيم مؤلمة حول الغناء

فإنه لا يخفى عليكم معاشر المؤمنين، ما وقع قبل أيام من وفاة مطرب مشهور، لفظ أنفاسه الأخيرة مغنياً، معانقاً آلة الطرب، على مرأى من الآلاف، وحدث كهذا أيها المؤمنون يحزننا ويؤسفنا ويفطر قلوبنا، فالمؤمن الحق هو الذي يفرح بهداية الناس وعودهم إلى بارئهم، ويحزن ويأسى ويتألم إذا رأى الناس على معصية وضلالة.

__فنحن نعلنها للملأ عالية مُدّوية:__

إننا والله لنحزن ونأسى ونتألم ونحن نرى الخلق يبارزون الجبّار بالمعاصي، ونفرح بتوبة الخلق ورجوعهم إلى الله بل ولا نفتأ ندعو لهم ليلاً ونهاراً بالهداية والمغفرة.

عن أنس قال: كان غلام يهودي يخدم النبي فمرض، فأتاه النبي يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: ((أسلم)) فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال: أطع أبا القاسم فأسلم، فخرج وهو يقول: ((الحمد لله الذي أنقذه من النار)) وفي رواية: ((الذي أنقذه بي من النار)).

إي ورب الكعبة هذا منهجنا وهذا هدينا نحمد الله ونشكره إن أنقذ الخلق من النار وأدخلهم برحمته الجنة مع الأبرار.

وكما أن المؤمن يتمنى الخير والإيمان والهدى والصلاح لجميع الناس فإنه كذلك يغضب لله وينصح لله ويغار لله إذا رأى حرمات الله تنتهك وإذا رأى أهل الفسق والفجور يظهرون ويبرزون ويُمجَّدون.

ويزداد غضبه لله، وتزداد غيرته وهو يرى المعاصي والمنكرات تُوصف للناس وتقدم على أنها رسالة وأمانة وواجب، وأن الذي يموت في سبيل نشر معصيته بطل ومجاهد وعلم شامخ.

والغناء معاشر المؤمنين، حرام حرمة بينة، لا تخفى إلا على من ختم الله على قلبه أو عقله، عياذاً بالله.

وغناء اليوم، أشد حرمة من غناء الأمس، وهو محرم من أوجه عديدة، نتدارس عشرة منها، كل وجه منها يكفي لردع من كان في قلبه مثقال ذرة من حياة وإيمان وخوف من العزيز الجبار.

وليس المقام مقام تفصيل، أو رد على شبهات، وإنما هو مقام تبيين وتبصير وتذكير لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد: فكن مصغياً، شاهداً بعقلك وقلبك على هذه الأوجه.

أولها: أنه اقترن بالمعازف:

والمعازف حرّمها رسول الله ﷺ، بل وقرنها مع محرمات معلومة من الدين بالضرورة كالزنا وشرب الخمر، فقال ﷺ: ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحرَ والحرير والخمر والمعازف))[].

فتأمل قوله ﷺ: ((يستحلون))؟! وتأمل ذكر حرمة المعازف مع الحِر (الفرج، كناية عن الزنا) وذكر الخمر والحرير.

والوجه الثاني: أنه على الصورة التي وصفها النبي ﷺوأخبر أن ظهورها مؤذن بحلول العذاب والنقم كالخسف والمسخ والقذف، فقال ﷺ: ((يكون في أمتي قذف ومسخ وخسف!! قيل: يا رسول الله متى ذلك؟ قال: إذا ظهرت المعازف وكثرت القيان وشربت الخمر)).

والقِيان جمع قَينة، وهي المرأة المغنية.

فتأمل رحمك الله هذا النص المحكم الواضح: سيعاقب الله أمة المصطفى ﷺبما عاقب به الأمم من قبلنا، بالقذف بحجارة من السماء وبالمسخ (قردة أو خنازير) أو الخسف، تخسف الأرض وتكثر الزلازل، متى يكون ذلك؟!

يكون إذا ظهرت المعازف، ومعنى ظهورها أي انتشارها وكثرتها، فها هي آلات المعازف لا تكاد تحصى عدداً وها هي معاهد العزف ومدارسه في أنحاء العالم الإسلامي وها هن المغنيات المائلات المميلات يحترفن الغناء و لم يبق إلا تحقق الوعيد بالخسف والمسخ والقذف، اللهم لا تؤاخذنا بما يفعل السفهاء منّا.

وأما الوجه الثالث: أن في بعضه انتهاكاً للمقدسات والشعائر بل وكلام رب الأرض والسموات فهذا أحدهم يقتبس من آية طه فيقول: رحمن يا رحمن يا من فوق عرشه مستو، وآخر يغني بالتين والزيتون

وقل يا أيها الكافرون، وآخر يتربص بالطائفات الغافلات وهن في حالة الإحرام بين الركن والمقام فيتغنى بقوله:

قف بالطواف ترى الغزال المحرم   حج الحجيج وعاد يقصد زمزما

والمصطفى ﷺيقول: ((الحجاج والعمّار وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم)).

فانظر كيف يتعرض الفساق والفجار لوفد الرحمن بالغزل والمجون وبقية أبيات الأغنية فاضحة فاجعة، يغازل المرأة المحرمة بين الركن والمقام وعند الملتزم بكل بجاحة واستخفاف، ثم نجد من يسمي هذا المجون والفجور فناً ورسالة!!

نعم، إنه رسالة، ولكنها شيطانية إبليسية رسالة لإفساد الأخلاق والدين وإثارة الشهوات والغرائز.

﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة﴾. وفي بعضها أيضاً استخفاف بالموت والقبر، فهذا مطرب مشهور يقول في أحد أغنياته:

أوصي أهلي وخلاني حين أموت يضعو في قبري ربابة وعود

والوجه الرابع في تحريم غناء اليوم:

أنه يدعو في مجمله للغرام والحب والعشق وكل ما يفضي إلى الزنا وإثارة الغرائز وتحريك الشهوات، لا سيما عند النساء، وقد ثبت أنهن رقيقات يتأثرن بالصوت الحسن فكيف إذا اقترن الصوت الحسن بالمزامير والمعازف، وقد قال ﷺ: ((يا أنجشة رويدك رفقاً بالقوارير...)).

خامسها: تواردت التفاسير عن السلف وأئمة التفسير، بأن الغناء هو المراد في الآيات التي ذم فيها المولى عز وجل أهل الجاهلية.

فهو اللهو: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث..﴾.

قال الواحدي وغيره: أكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث: الغناء.

- وهو الزور واللغو: ﴿والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو﴾.

قال محمد بن الحنفية: الزور هنا الغناء.

والزور يقال على الكلام الباطل، وعلى العمل الباطل.

- وهو صوت الشيطان وقرآنه، يقول تعالى: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك﴾.

قال مجاهد: "وصوته: الغناء والباطل".

سادسها: اقتران غناء اليوم بالتصوير الفاضح، للبغايا والمومسات فما من مطرب إلا ويترنح حوله نفر من الراقصات، وما من مطربة إلا وحولها نفر من الرجال يتراقصون ويتمايلون فمن يجيز يا أمة الإسلام مثل هذا الاختلاط والسفور والرقص وتعرية النحور؟!

العاشرة:

تذكري أختاه أننا في هذه الدنيا عابرون فهي دار ممر وليست بدار مقر، وعندما تذكرين ذلك وتتذكرين أننا كلنا إليه راجعون وميتون.. فذلك يجعلك أكثر حرصاً على تقواه وطاعته، فأين الأحباب والأقارب والأصحاب؟! هم السابقون ونحن اللاحقون جمعنا الله وإياكم في جناته. هذا والله أعلم، ونسأل الله القبول.

تم بحمد الله